



At-Taqdim wa Ta'khir in the Verses of Musyāhadu as-Samā'

Fairuz Subakir^{1a} Abdul Hafidz Zaid^{2b} Hani'atul Mabruroh^{3c} Nurly Halida Syamna^{4d}

^{1,2,3,4}Program Studi Pendidikan Bahasa Arab, Universitas Darussalam Gontor, Indonesia

Email:^afairuz.subakir@unida.gontor.ac.id, ^babuafadh@gmail.com

^chaniatul.mabruroh@unida.gontor.ac.id, ^dnurly.khsyamna@gmail.com

Article Info

Received:
2022-06-10

Revised:
2022-06-10

Accepted:
2022-06-22

ABSTRACT

Penelitian ini bertujuan untuk mengungkapkan ayat-ayat Al-Qur'an, yang meliputi At-Taqdim wa Ta'khir dalam ayat-ayat Musyāhadu As-Samā', untuk mengungkapkan jenis dan tujuan At-Taqdim wa Ta'khir dalam ayat-ayat Musyāhadu As-Samā'. Penelitian ini adalah penelitian literatur, peneliti mengambil metode analisis konten untuk mengetahui jenis At-Taqdim wa Ta'khir dalam ayat-ayat Musyāhadu As-Samā'. Peneliti menggunakan pendekatan deskriptif untuk mendapatkan hasil ilmiah tentang tujuan At-Taqdim wa Ta'khir dalam ayat-ayat tertentu. Setelah analisis data, peneliti memperoleh hasil penelitian berikut: 1) Peneliti menemukan ayat-ayat Musyāhadu As-Samā' yang mencakup At-Taqdim wa Ta'khir, yang dalam 68 ayat tercantum dalam 39 surah, 2) dan peneliti menemukan bahwa variasi At-Taqdim wa Ta'khir menjadi lima jenis. 3) Peneliti menemukan bahwa tujuan At-Taqdim wa Ta'khir dalam lima tujuan: At-Takhsish di 43 lokasi, Al-Ihtimām bi At-Taqdim wa At-Tasywīq Al-Muakhar di 25 posisi, At-Tanbīh di dua tempat, At-Ta'dzīm di 4 tempat, dan Al-Qosru di satu tempat.

Keywords: *Balaghah; At-Taqdim wa Ta'khir; the verses of Musyāhadu As-Samā'*

مستخلص البحث

إن هذا البحث يهدف إلى الكشف عن الآيات القرآنية التي تشمل أسلوب التقديم والتأخير في آيات مشاهد السماء، والكشف عن أنواع التقديم والتأخير في آيات مشاهد السماء، والكشف عن أغراض التقديم والتأخير في آيات مشاهد السماء. انطلاقاً من الأهداف المعينة وأن نوعية البحث هي منهج الدراسة المكتبية، سلكت الباحثة على أسلوب تحليل المحتوى (*Content Analysis*) للوقوف على أنواع التقديم والتأخير في آيات مشاهد السماء. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي من أجل الحصول على نتائج علمية عن أغراض التقديم والتأخير في الآيات المعينة. فبعد عملية تحليل البيانات، حصلت الباحثة على نتائج البحث الآتية: (١) وجدت الباحثة آيات مشاهد السماء التي تشتمل على أسلوب التقديم والتأخير، وهي في ٦٨ آية المورودة في (سورة، ٣٩) ووجدت أن نوع التقديم والتأخير خمسة أنواع، (٣) واكتشفت الباحثة أن لكل غرض مختلف في خمسة أغراض التقديم والتأخير، وهي كما يلي: التخصيص في ٤٣ موضعاً، والاهتمام بالمقدم والتشويق بالمؤخر في ٢٥ موضعاً، والتنبيه في موضعين، والتعظيم في ٤ مواضع، والقصر في موضع واحد.

كلمات أساسية: البلاغة؛ التقديم والتأخير؛ آيات مشاهد السماء

أ. المقدمة

إن القرآن الكريم بدون أي منازع، لمن أشرف الكتاب حيث إنه معجزة الإسلام الخالدة،^١ المشتغل على ما فيه من إسعاد البشرية وإصلاح حالها في الدارين الدنيا والآخرة. وقد دعانا القرآن إلى عملية الذهن وتشغيل المدارك، والنظر في كون السماء والأرض حتى تصل منها الدعوة على القوة والعزة والكرامة وإقامة شريعة الله.^٢ وإن الكون قد حل مكانة مثلى لأية الله وأكثر أن تحصى فيه مشاهد الكون السماوية والأرضية،^٣ ففي خلق السماء فوائد وافرة لسائر المخلوقات.

وكل ذلك جاء بلسان عربي مبين كما قال تعالى: "وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾".^٤ ولقد قام القرآن الكريم بدور عظيم بليغ في اللغة العربية وأدبها وبلاغتها عند هؤلاء المسلمين عامة والعرب خاصة.^٥ فاغتنت العربية بزول ألفاظ القرآن الكريم (الذي أصبحت لبًا للعرب).^٦ وشاءت إرادة السماء أن مكانة اللغة العربية وعلاقتها بالدين الإسلامي لا تنفصل عنه ولا ينفصل عنها، ولا يقتصر أن تدين للإسلام في انتشارها بل تدين له بكل عواملها الأصلية التي انصبت أساساً لخدمة خزانة كتب الإسلام. فهذا أصبحت العربية أعظم وأفصح اللغات واكتسبت مكانة رفيعة منذ أوان طويلة وفاقت كافة اللغات في العالم. بناء على تلك العظمة، كتب أهل العربية أصول هذه اللغة خشية ضياعها واختلاطها بالأعاجم وحفظوها في المعاجم حذراً من الخطأ، فسميت هذه الأصول بالعلوم العربية. وهي ثلاثة عشر علماً، ومنها: الصرف والنحو والبلاغة.^٧ لما وضع علم الصرف للنظر في أبنية الألفاظ، ووضع علم النحو للنظر في إعراب ما تتركب منها، فوضع علم البلاغة بين سائر علوم اللغة العربية للنظر في أمر تركيب الألفاظ. وقد أطلق الباحثون أنّ البلاغة علومها ثلاثة: المعاني، والبيان، والبديع. ولو أنّ البلاغة شجرة لأعتُبر البديع زهرتها والبيان ورقها وأما المعاني فأصول الشجرة وأغصانها.^٨

١ مناع خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، (منشورات العصر الحديث، ١٩٧٣) ص. ٩
٢ وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج. ١، ط. ١٠، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٩) ص.

١٠.

٣ حامد صادق قنبي، المشاهد في القرآن الكريم، ط. ١، (الأردن: مكتبة المنار، ١٩٨٤) ص. ١٧
٤ القرآن الكريم، سورة الشعراء: ١٩٢-١٩٥

٥ حن ضياء الدين عتر، المعجزة الخالدة، ط. ٣، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٤) ص. ٧
٦ الجرجاني، درج الدرر، ج. ١، ط. ١، (الأردن: دار الفكر، ٢٠٠٩) ص. ٤٧

٧ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط. ٢٨، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٩٣) ص. ٧-٨

٨ عبد العزيز بن علي الحربي، البلاغة الميسرة، ط. ٢، (بيروت: دار ابن حزام، ٢٠١١) ص. ٨٠

وقد نظر هذا العلم إلى الجملة من حيث أجزائها وأحوال هذه الأجزاء،^٩ بحيث لا يمكن أن تتألف الجملة بغير المسند والمسند إليه لأنهما عمدة للكلام.^{١٠} ولا شك أن ترتيب الكلام اللفظي في تركيب الجملة الذي تم تليظفه بوعي وإدراك إنما هو نتاج الترتيب الذهني لذي الألفاظ.^{١١} وقد طرحت في القرآن الكريم ألفاظ مرتبة ومتصلة بعضها ببعض، ولا نجد لفظاً من ألفاظ القرآن يتقدم أو يتأخر إلا لهدف وغرض ومقصد. فأصبح موضوع التقديم والتأخير موضوعاً ذا حظّ وافر من الحديث سواء من النحويين أو من قبل البلاغيين الذي تجلّى في رصدهم لصور التقديم والتأخير المتعددة.

وقد طالعت الباحثة البحوث السابقة حول هذا البحث ومنها "صور التقديم والتأخير في الأسلوب الخبري لسورة آل عمران الآية ١-٣٢"، ويويك دوي فبرينا واتي، ٢٠٢٠، و "أسلوب التقديم والتأخير في سورة الكهف: دراسة بلاغية"، و"التقديم والتأخير في القرآن الكريم سورة النساء"، نجوى فقريش وخولة شريد، ٢٠٢١، وقد اتفق بعض الجهة بين هذا البحث والبحاث السابقة. إنها اتفق البحث في التقديم والتأخير واختلف في اختيار آيات القرآن. يبحث حول التقديم والتأخير في آيات مشهد السماء كما أنها لم يبحث أحد في الدراسة.

إن هذا البحث من نوع البحث المكتبي (*Library Research*). استخدمت الباحثة الوثائق المكتوبة لأنها وسيلة لجمع المعلومات التي تصدر في الكتب والدوريات والموسوعات وما أشبهها. وقد قسم الباحثة مصادرهما: المصادر الأولية والمصادر الثانوية. إن الأسلوب الأول المستخدم لتحليل البيانات في هذا البحث هو أسلوب تحليل المحتوى (*Content Analysis*) والمنهج الوصفي (*Descriptive Methode*).

فمما يهم هذا البحث، أن الباحثة وجدت أسلوب التقديم والتأخير في آيات مشاهد السماء يتجلى وروده، كقول تعالى في سورة آل عمران الآية ١٨٩: "وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"، وجدت الباحثة فيها تقديم المسند (لله) وتأخير المسند إليه (ملك السموات والأرض) للاختصاص. فحثت الباحثة نفسها على البحث المستمر وسوف تكشف من هذا البحث - قدر استطاعتها وبتوفيق الله رب العرش العظيم - أسلوب التقديم والتأخير

٩ عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ط. ١، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٩) ص. ١١٩
١٠ فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط. ٢، (الأردن: دار الفكر، ٢٠٠٧) ص. ٣٤
١١ منير محمود المسري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ط. ١، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٥) ص.

وأغراضه في تلك الآيات. فمن هنا أرادت الباحثة في بحثها العلمي أن تكشف عن التقديم والتأخير وأغراضه في آيات مشاهد السماء .

ب. البحث ونتائجه

البلاغة في علم البيان

وينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة أركان الأساسية، وهي المعاني والبيان والبديع^{١٢}، وكلها أسس دراسة بلاغة القرآن^{١٣} وعلم المعاني أحد من هذه الأسس الثلاثة الذي يعرف منه متعلمه كيفية استخدام الألفاظ المناسبة^{١٤}. ومن فوائده إعجاز القرآن الكريم من الجهة المختصة المشتملة على سهولة التركيب وجزالة كلماته في حسن الوصف وبراعة التراكيب ولطف الإيجاز^{١٥} والبحث في أسرار تركيب الجملة^{١٦}. وواضع نظرية هذا العلم هو عبد القاهر الجرجاني، وردها في القرن الخامس الهجري (٤٧١ هـ) في كتابه الشهير "دلائل الإعجاز"^{١٧}.

واصطلحا أحمد قاسم ومحي الدين أنه مركّز في تركيب الكلام ووضعه في المكان المناسب^{١٨}، وبحث في معان زائدة على أصل المعنى. فالوصول إلى المزيد من هذه معرفة المعاني الزائدة، يلزم النظر في الجملة من حيث أجزائها وأحوال هذه الأجزاء^{١٩}. وله أثر عظيم في البلاغة لأنه يبيّن وجوب مطابقة الكلام لأحوال السامعين حتى يلائم المقام الذي قيل فيه^{٢٠}. فمن البيان السابق، نرى أن علم المعاني هو العلم الذي يبحث عن تركيب ومطابقة الكلام ليناسب أحوال السامعين بأصل المعنى من المعاني الزائدة في الأساليب والجمال العربية.

أجزاء الجملة (المسند والمسند إليه)

ولكل من الجملة عنصران أساسان هما المسند والمسند إليه^{٢١} وتسمى النسبة بينهما إسناداً^{٢٢}. فهذان الأساسان من زوايا علم المعاني^{٢٣}. وقال الجرجاني في كتاب المفصل في علوم

١٢ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة...، ص. ٤.

١٣ محمد ألتونجي، معجم علوم العربية تخصص شمولية أعلام، ط. ١، (بيروت: دار الجيل، ٢٠٠٣) ص. ٢٩٩.

١٤ عبد العزيز بن علي الحربي، البلاغة الميسرة...، ص. ٢١.

١٥ أحمد الهاشي، جواهر البلاغة...، ص. ٤٧.

١٦ أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، (الجزيرة: نهضة مصر، ٢٠٠٥) ص. ٢١.

١٧ عبد العزيز عتيق، علم المعاني...، ص. ٢٥.

١٨ محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة...، ص. ٢٥٩.

١٩ عبد العزيز عتيق، علم المعاني...، ص. ١١٩.

٢٠ علي جارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (دار المعارف، ١٩٩٩) ص. ٢٥٨.

٢١ عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ط. ٣، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٢) ص. ٢٠٢.

٢٢ عبد العزيز عتيق، علم المعاني...، ص. ١٢٠.

البلاغة العربية، "مختصر كل أمر أنه لا يكون كلام من جزء واحد، وإنه لا بد من مسند ومسند إليه".^{٢٤}

فالمسند هو القضية أو الصفة أو الشيء الذي تريد أن تسنده إلى المسند إليه،^{٢٥} أي يسمى المحكوم به أو المخبر به.^{٢٦} وهو الخبر في الجملة الاسمية والفعل في الجملة الفعلية.^{٢٧} وله مواضع مختلفة في الجملة^{٢٨} هي:

١. خبر المبتدأ، نحو: الله قادرٌ. فيكون المسند في لفظ "قادر".
 ٢. الفعل التام، نحو: جاء الأستاذُ. فيقع المسند في كلمة "جاء"
 ٣. ما أصله خبر المبتدأ ويشمل على أخبار النواسخ (كان أخواتها وإن وأخواتها)، نحو: كانَ السحابُ مُمطرًا. فيكون "مطرًا" مسندا
 ٤. اسم الفعل، نحو: سماعٍ بمعنى إسمع.
 ٥. المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو: وبالوالدين إحسانًا. فكلمة "إحسانًا" هي المسند
 ٦. المبتدأ المكتفي بمرفوعه، أي المستغني عن الخبر، نحو: أعالمٌ أنتَ قدركُ؟
وبالإضافة، من أحواله في ثلاثة أحوال: (١) الذكر والحذف، (٢) التعريف والتكبير، (٣) التقديم والتأخير.^{٢٩}
- أما المسند إليه فهو اللفظ المنسوب إليه عن فعل شيء أو عدمه.^{٣٠} وتحديد موضعه في الجملة يترتب تحديد موضع المسند، فعرض حال المسند إليه عرضا لحال المسند أيضا.^{٣١} فأصبح ذكر المسند إليه وجوبًا لأنه أصل في تأدية المعنى المراد به^{٣٢} وأساس الجملة لزيادة الإيضاح والتعظيم.^{٣٣} وحل مكان المبتدأ في الجملة الاسمية والفاعل أو نائبه في الجملة الفعلية.^{٣٤} ومن مواضعه كما يلي:

٢٣ علي جميل سلوم وحسن نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ط. ١، (بيروت: دار العلوم العربية، ١٩٩٠) ص. ٥٧

٢٤ عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية، (دمشق: جامعة حلب، د.ت) ص. ٧٣

٢٥ حلمي عبي مرزوق، في فلسفة البلاغة العربية علم المعاني، (بيروت: جامعة بيروت العربية، ١٩٩٩) ص. ٢١٤

٢٦ أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني، (الكويت: وكالة المطبوعة، ١٩٨٠) ص. ١٣٦

٢٧ فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأقنائها، ط. ٤، (اليرموك: دار الفرقان، ١٩٩٧) ص. ٨٨

٢٨ عبد العزيز عتيق، علم المعاني...، ص. ١٢٠

٢٩ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة...، ص. ١٣١

٣٠ إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ج. ٨، ط. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦) ص.

٣١ إبراهيم أنيس، من أسرار البلاغة، ط. ٣، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٦) ص. ٢٨٩

٣٢ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة...، ص. ١٥١

٣٣ عبد العزيز بن علي الحربي، البلاغة الميسرة...، ص. ٢٥

٣٤ فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأقنائها...، ص. ٨٨

١. فاعل الفعل التام وشبهه، نحو: نجح الطلابُ في الامتحانِ. ف"الطلاب" هو الفاعل أسند إليه النجاح.
 ٢. نائب الفاعل، نحو: يُكرّم المرءُ. ف"المرء" هو نائب الفاعل الذي أسند إليه "الكرم".
 ٣. المبتدأ الذي له خبر، نحو: العلماء ورثة الأنبياء.
 ٤. ما أصله مبتدأ أي المشتمل على أسماء النواسخ (كان وأخواتها وإن وأخواتها)، نحو: إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. فلفظ الجلالة هو المسند إليه.
- ومن أحوال المسند إليه هي (١) الذكر والحذف، (٢) التعريف والتنكير، (٣) التقديم والتأخير.

وما كان غير المسند والمسند إليه هو متعلقات. فالمراد بمتعلقات الفعل هو ما يتعلق بالفعل ويتصله به من فاعل ومفعول وجار ومجرور وظرف وحال ومصدر وتمييز وغيرها.^{٣٥} والأصل أن يقدم العامل على معموله، فمن الجدير بالذكر أن وراء تركيب هذه المتعلقات مع الفعل مزايا ودقائق لطيفة، فأَنْ يعلم الدارس كيف يتقدم أو يتأخر حيث في تقديمه وتأخيره أغراض بلاغية.^{٣٦} ومن أحوال متعلقات الفعل هي: تقييد الفعل بمفعول ونحوه، حذف المفعول، تقديم المفعول ونحوه من المتعلقات على العامل، تقديم بعض المتعلقات على بعض. ومن أحوال المسند والمسند إليه ومتعلقات الفعل هو التقديم والتأخير، الذي اعتُبر أنه مدخل رئيسي لفهم معاني الأسلوب في القرآن الكريم.^{٣٧}

التقديم والتأخير

قد رأى خالد أنه اصطلاح أطلق على أحد أساليب العرب في كلامهم بأن يتقدم اللفظ أو يتأخر.^{٣٨} وذهب البغدادي أن العرب يقدم ما حقه التأخير لفضل دلالة وتمام المعنى، ويؤخر ما حقه التقديم للغرض ذاته.^{٣٩} وبالإضافة، فقد اتفق آراء السامرائي وزايد والخالدي أن من التقديم والتأخير هو تقديم اللفظ على عامله، هو تقديم الخبر على المبتدأ، والمفعول به على فعله، والحال على فعله، والظرف والجار والمجرور على فعلهما.

^{٣٥} عبد الفتاح فيود بسيوني، علم المعاني "دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني"، ط. ٤، (القاهرة: مؤسسة المختار، ٢٠١٥) ص. ٢١٦

^{٣٦} عبد الفتاح فيود بسيوني، علم المعاني ...، ص. ٢١٦

^{٣٧} منير محمود المسري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم...، ص. ١٩

^{٣٨} خالد بن محمد بن إبراهيم العثيم، رسالة لنيل درجة الماجستير "الأسرار البلاغية للتقديم والتأخير في سورة البقرة (دراسة تطبيقية)"، (المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، ١٩٩٨) ص. ٣٧

^{٣٩} عبد الكريم البغدادي، الإكسير في علم التفسير، (الدوحة: دار الأوزاعي، ١٩٨٩) ص. ١٨٩

فالأصل أن يقدم العامل على معموله، وأما إذا اختلف الأمر أي قدم المعمول على عامله فدل على غرض بلاغي فيكون تقديم المعمول أبلغ من تقديم العامل.^{٤٠} فمثال هذا نوع التقديم كثير في القرآن، نحو: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ". في هذه الآية التقديم والتأخير، حيث قدم المفعول (إياك) على فعل العبادة والاستعانة لمعنى أن لله من يستحق العبادة وحده ونطلب منه المعونة.

إذا جاء الكلام على ترتيبه الأصلي فيكون شيئاً طبيعياً لا يستغني عنه التعليل، فالأصل في صياغة الجملة العربية هو تقديم المبتدأ على الخبر، والفعل على الفاعل، والفاعل على المفعول به، وفعل الشرط على جواب الشرط، والعمدة في الجملة على الفضلة. فالترتيب الأصلي أن يأتي المسند إليه أولاً ثم المسند ثانياً. وقال الميداني أنه تغيير الترتيب في أركان الجملة، فتأخير المسند إليه لأن المقام يطلب تقديم المسند. فتقديم أحد ركني الجملة تسبب إلى تأخير الآخر، فهما متلازمان.^{٤١}

نظرا إلى أحوال أجزاء الجملة، فمن أنواع التقديم والتأخير ما يلي:^{٤٢}

١. أن يقع بين المسند والمسند إليه. كتقديم الخبر على المبتدأ نحو: لنا همة
 ٢. أن يقع بين المسند أو المسند إليه والمتعلقات. كتقديم المفعول (المتعلقات) وتأخير الفعل (المسند) نحو: زيدا عرفته.
 ٣. أن يقع بين المتعلقات بعضها ببعض، وهو كل ما يتصل بالفعل ويتعلق به. كتقديم الجار والمجرور على المفعول نحو: وضعت على المكتب كتابا
- في التقديم والتأخير مقصود يقتديه غرض بلاغي.^{٤٣} وتترتب الأغراض البلاغية للمسند إليه المؤخر على المسند المقدم،^{٤٤} وللمتعلقات على الفعل أي بعضها. ومن أغراض التقديم والتأخير ما يلي:^{٤٥}

١. التخصيص. وتقع هذه الإفادة للتقديم والتأخير غالبا،^{٤٦} نحو قوله تعالى: "وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ".^{٤٧} إذ قدم المسند (الله) وأخر (ملك السماوات والأرض) لتخصيصه في ملك السماوات والأرض.

٤٠ عبد العزيز عتيق، علم المعاني...، ص. ١٤١

٤١ عبد العزيز عتيق، علم المعاني...، ص. ١٣٦

٤٢ بدر الدين، المصباح في المعاني والبيان والبدیع...، ص. ٤٩

٤٣ عبد العزيز عتيق، علم المعاني...، ص. ١٣٦

٤٤ محمد أحمد قاسم ومعي الدين ديب، علوم البلاغة...، ص. ٣٣٦

٤٥ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة...، ص. ١٣٦

٤٦ السامرائي، التعبير القرآني...، ص. ٤٩

٢. التنبيه، ابتداء على أن المسند المقدم خبر للمسند إليه المؤخر، لا نعت.^{٤٨} فالمثال من قوله تعالى: "وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ".^{٤٩}
٣. التشويق للمتأخر، إذا كان تقديم المسند تشويق ذكر المسند إليه المتأخر. نحو قوله تعالى: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ"،^{٥٠} إذ تقدم (في خلق السماوات) لتشويق ذكر (آيات).
٤. التفاؤل. كما قلت للمريض: في عافية أنت.
٥. قصر المسند إليه على المسند، نحو: "لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ"،^{٥١} أي كان دينكم مقصورا عليكم كما كان ديني مقصورا علي.
٦. وقد يكون لغرض آخر كالمدح والثناء والتعظيم والتحقير، ومن التقديم والتأخير بهذه الغرض قول تعالى: "وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ"^{٥٢} فهداية نوح تدل إلى المدح والثناء عليه لا إلى تخصيصها له.^{٥٣}

لحمة آيات مشاهد السماء

المشاهد جمع من المشهد تفيد المعاينة والحضور،^{٥٤} ويقال مشاهد مكة أي المواطن التي يجتمعون بها.^{٥٥} وفي المشهد بصر وحضور وجمع ورؤية وطلوع ومعاينة ونظر، ويكن أن يكون مصدرا ميمًا أي اسم مكان أي اسم زمان. فالمقصود هو المنظر الذي يمكن شهوده ونظره وحضوره والإطلاع عليه وينال بالبصيرة والذهن والإدراك.^{٥٦}

السماء من كلمة السمو وهو الارتفاع، فالسماء صفحة من كتاب الكون التي فيها شموخ وثبات واستقرار لمن نظر بالقلب المفتوح والعين المبصرة، فيدهش القلب والفكر لما عليها من زينة وجمال. ٥٧ ولكل ما خلقه الله فوائده لمن ذكر الخالق وفكر في خلقه مستندا إلى

٤٧ القرآن الكريم، سورة آل عمران: ١٨٩

٤٨ عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية... ص. ٢٠٨

٤٩ القرآن الكريم، سورة البقرة: ٣٦

٥٠ القرآن الكريم، سورة آل عمران: ١٩٠

٥١ القرآن الكريم، سورة الكافرون: ٦

٥٢ القرآن الكريم، سورة الأنعام: ٨٤

٥٣ فهد خليل زايد، الإعجاز العلمي والبلاغي...، ص. ١٢٢

٥٤ حامد صادق قنبي، المشاهد في القرآن الكريم...، ص. ٥

٥٥ جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج. ٣، (بيروت: دار صادر، ١٣٠٠ هـ) ص. ٢٤١

٥٦ حامد صادق قنبي، المشاهد في القرآن الكريم...، ص. ٧

٥٧ نفس المرجع، ص. ٢١-٢٢

قول تعالى: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ"^{٥٨}.
وأقرب الأجرام السماوية إلى الأرض هو القمر ثم الشمس.^{٥٩}
وللسماء معان متعددة، قد يعني سقف البيت، أو المطر، أو الجرم بعينه، أو الجهة،
أو الفضاء الواسع.^{٦٠} فأية مشاهد السماء هي آية القرآن التي تخبر عن خلق السماء وأحوالها
وفوائدها.

أغراض التقديم والتأخير في آيات مشاهد السماء

١. تقديم المسند وتأخير المسند إليه

الجدول ١: تقديم المسند وتأخير المسند إليه

وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيُّمَا تُلُؤُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (البقرة: ١١٥)

موقع التقديم والتأخير	معنى اللفظ	غرض التقديم والتأخير
تقديم الخبر (لله) وتأخير المبتدأ (المشرق والمغرب)	أن الله تعالى مختص بملك المشرق (مكان الشروق) التخصيص والمغرب (مكان الغروب)	

وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (آل عمران: ١٠٩)

موقع التقديم والتأخير	معنى اللفظ	غرض التقديم والتأخير
تقديم الخبر (لله) وتأخير المبتدأ (ما في السموات والأرض)	إن كل ما في السموات والأرض لله وحده	التعظيم

وَأَيُّهَا لَيْلٌ نَسَلُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ (يس: ٣٧)

موقع التقديم والتأخير	معنى اللفظ	غرض التقديم والتأخير
تقديم الخبر (آية) وتأخير مبتدئه (الليل)	أن الليل يكون علامة دالة على توحيد الله	التعظيم والتنبيه، ابتداء على أن المسند المقدم خبر للمسند إليه المؤخر

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْتَبِرُونَ (يونس: ٦)

موقع التقديم والتأخير	معنى اللفظ	غرض التقديم والتأخير
-----------------------	------------	----------------------

٥٨ القرآن الكريم، سورة آل عمران: ١٩٠

٥٩ حامد صادق قنبي، المشاهد في القرآن الكريم... ص. ٢٣

٦٠ نفس المرجع، ص. ٢١

تقديم خبر "إن" (في الاستدلال على انفراد الله
الاهتمام للمتقدم
اختلاف...) وتأخير اسمه تعالى بأحوال الضوء
والتشويق للمتأخر
(آيات) والظلمة والليل والنهار

٢. تقديم المتعلقات وتأخير المسند إليه

الجدول ٢: تقديم المتعلقات وتأخير المسند إليه

تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ٤٤ (الإسراء: ٤٤)

موقع التقديم والتأخير	معنى اللفظ	غرض التقديم والتأخير
تقديم الجار والمجرور (له) وتأخير الفاعل (السموات السبع)	تقدسه السموات والأرض ومن فيهن من المخلوقات لله وحده، تنزهه وتعظمه وتشهد بوحدا نيته.	التخصيص

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (الحديد: ١)

موقع التقديم والتأخير	معنى اللفظ	غرض التقديم والتأخير
تقديم الجار والمجرور (لله) على فاعل فعل "سبح" (ما في السموات والأرض)	أن كل ما في السموات والأرض يسبحون لأجل الله وخالصا لوجهه	التخصيص

هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢٤ (الحشر: ٢٤)

موقع التقديم والتأخير	معنى اللفظ	غرض التقديم والتأخير
تقديم الجار والمجرور (له) على فاعل فعل "سبح" (ما في السموات والأرض)	أي كل ما فيهما ينطق بتنزيهه وتسبيحه	التخصيص

٣. تقديم المتعلقات وتأخير المسند

الجدول ٣: تقديم المتعلقات وتأخير المسند

موقع التقديم والتأخير	التقديم	معنى اللفظ	غرض التقديم والتأخير
		إن الله أقام نظام التوقيت للأمة	
	تقديم الظرف (عند المناسب لما وضع الله وهو اثنا عشر	التخصيص	والاهتمام
	الله) وتأخير خبر "إن" شهرا، وهذا للاهتمام بمضمونه	بالمقدم	والتشويق
	(اثنا عشر شهرا) وتتوجه عليه أسماع الناس وألباب إلى	بالمؤخر	
	وعيه		

٤. تقديم المتعلقات وتأخير المسند والمسند إليه

الجدول ٤: تقديم المتعلقات وتأخير المسند والمسند إليه

وَعَلَّمَتْ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ١٦ (النحل: ١٦)

موقع التقديم والتأخير	التقديم	معنى اللفظ	غرض التقديم والتأخير
	تقديم الجار والمجرور		
	(بالنجم) وتأخير الفاعل يهتدون بالنجم خصوصا	التخصيص	
	(هم) والفاعل (يهتدون)		

وَأَلْقَمَرَ قَدْرَتُهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ٣٩ (يس: ٣٩)

موقع التقديم والتأخير	التقديم	معنى اللفظ	غرض التقديم والتأخير
	تقديم المفعول به (القمر)	أن الله تعالى قدر منازل للقمر	التعظيم
	وتأخير فعله (قدرنا)	وذكره كأن يسند الفعل إليه	والاهتمام
		مرتين	بالمقدم
		والتشويق بالمؤخر	

وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ٧ (الرحمن: ٧)

موقع التقديم والتأخير	التقديم	معنى اللفظ	غرض التقديم والتأخير
	تقديم المفعول به	أن الله خلق السماء مرفوعة	التعظيم
	(السماء) وتأخير الفعل	مسموكة وشرفها للاهتمام	والاهتمام
	(رفع)		بالمقدم
			والتشويق بالمؤخر

٥. تقديم بعض متعلقات على بعض

الجدول ٥: تقديم بعض متعلقات على بعض

وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ٣٣ (إبراهيم: ٣٣)

موقع التقديم والتأخير	معنى اللفظ	غرض التقديم والتأخير	التقديم
تقديم الجار والمجرور (لكم) على المفعول بفعل "سخر" (الشمس والقمر ثم الليل والنهار)	إن الله سخر الشمس والقمر ليتعاقبا عليكم بالليل والنهار ولصالح أنفسكم ومعاشكم		
وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ١٦ (الحجر: ١٦)			

موقع التقديم والتأخير	معنى اللفظ	غرض التقديم والتأخير	التقديم
تقديم الجار والمجرور (في السماء) على المفعول بفعل "جعل" (بروجا)	إن الله جعل قصورا ينزلها السيارات وهي بروج في السماء، استدل بها لعظمة قدرته وانفراده بالخلق ٦١ أي جعلنا بروجاً كائنات في السماء	الاهتمام للمتقدم والتشويق للمتأخر	

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ٤٧ (الفرقان: ٤٧)

موقع التقديم والتأخير	معنى اللفظ	غرض التقديم والتأخير	التقديم
تقديم الجار والمجرور (لكم) على المفعول بفعل "سخر" (ما في الأرض)	إن الله جعل الليل لباسا والنوم سباتا من أجلكم	التخصيص	

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ ٢٧ (فاطر: ٢٧)

موقع التقديم والتأخير	معنى اللفظ	غرض التقديم والتأخير	التقديم
-----------------------	------------	----------------------	---------

والتأخير

إن الله أنزل المطر من العلو وهو تقديم الجار والمجرور (من السماء) على المفعول بفاعل "أنزل" (ماء) لأن المطر نزل من السماء وليس المراد هو الأجرام السماوية والتشويق للمتأخر

ج. الخاتمة

لقد تم قيام الباحثة بالتحليل حول التقديم والتأخير في آيات مشاهد السماء فحصلت على أنها وجدت آيات مشاهد السماء التي تشتمل على أسلوب التقديم والتأخير، وهي في ٦٨ آية المورودة في ٣٩ سورة، وهي تنقسم على ٥ أنواع: تقديم المسند وتأخير المسند إليه في ٢٤ موضعا، وتقديم متعلقات الفعل وتأخير المسند والمسند إليه في ٣ مواضع، وتقديم المتعلقات وتأخير المسند إليه في ٨ مواضع، وتقديم المتعلقات بعضها ببعض في ٣٣ موضعا. ووجدت الباحثة أغراض التقديم والتأخير مختلفة هي التخصيص في ٤٣ موضعا، والاهتمام والتشويق في ٢٥ موضعا، والتنبيه في موضعين، والتعظيم في ٤ مواضع، والقصر في موضع واحد.

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم
التونجي، محمد. معجم علوم العربية تخصص شمولية أعلام. ط.١. بيروت: دار الجيل. ٢٠٠٣
- أمين، علي جارم ومصطفى. البلاغة الواضحة. دار المعارف. ١٩٩٩
- أنيس، إبراهيم. من أسرار البلاغة. ط.٣. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ١٩٦٦
- بدوي، أحمد أحمد. من بلاغة القرآن. الجزيرة: نهضة مصر. ٢٠٠٥
- بسيوني، عبد الفتاح فيود. علم المعاني "دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني". ط.٤. القاهرة: مؤسسة المختار. ٢٠١٥
- البغدادى، عبد الكريم. الإكسير في علم التفسير. الدوحة: دار الأوزاعي. ١٩٨٩
- الحري، عبد العزيز بن علي. البلاغة الميسرة. ط.٢. بيروت: دار ابن حزام. ٢٠١١
- الزحيلي، وهبة. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ج.١. ط. ١٠. دمشق: دار الفكر. ٢٠٠٩

- السامرائي، فاضل صالح. الجملة العربية تأليفها وأقسامها. ط. ٢. الأردن: دار الفكر. ٢٠٠٧
- العاكوب، عيسى علي. المفصل في علوم البلاغة العربية. دمشق: جامعة حلب. د.س
عباس، فضل حسن. البلاغة فنونها وأفنائها. ط. ٤. اليرموك: دار الفرقان. ١٩٩٧
- عتر، حن ضياء الدين. المعجزة الخالدة. ط. ٣. بيروت: دار البشائر الإسلامية. ١٩٩٤
- عتيق، عبد العزيز. علم المعاني. ط. ١. بيروت: دار النهضة العربية. ٢٠٠٩
- العثيم، خالد بن محمد بن إبراهيم. رسالة لنيل درجة الماجستير "الأسرار البلاغية للتقديم
والتأخير في سورة البقرة (دراسة تطبيقية)"، (المملكة العربية السعودية: جامعة أم
القرى، ١٩٩٨: ص. ٣٧
- الغلاييني، مصطفى. جامع الدروس العربية. ط. ٢٨. بيروت: منشورات المكتبة العصرية.
١٩٩٣
- القطان، مناع خليل. مباحث في علوم القرآن. منشورات العصر الحديث. ١٩٧٣
- قليلية، عبد العزيز. البلاغة الاصطلاحية. ط. ٣. القاهرة: دار الفكر العربي. ١٩٩٢
- قنيبي، حامد صادق. المشاهد في القرآن الكريم. ط. ١. الأردن: مكتبة المنار. ١٩٨٤
- محمد بن مكرم، جمال الدين. لسان العرب. ج. ٣. بيروت: دار صادر. ١٣٠٠
- مرزوق، حلمي عبي. في فلسفة البلاغة العربية علم المعاني. بيروت: جامعة بيروت العربية.
١٩٩٩
- المسري، منير محمود، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم. ط. ١. القاهرة: مكتبة
وهبة. ٢٠٠٥
- مطلوب، أحمد. أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني. الكويت: وكالة المطبوعة. ١٩٨٠
- نور الدين، علي جميل سلوم وحسن. الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل. ط. ١. بيروت: دار
العلوم العربية. ١٩٩٠
- يعقوب، إميل بديع. موسوعة علوم اللغة العربية. ج. ٨. ط. ١. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٠٠٦